يافا مدينة تختصر وطناً

آمنة عثامنة*

منازل الفلسطينيين في يافا واستخدامها تحت سلطة إسرائيل وجهاز دولتها

يافا: منظوران في حيز واحد

يافا مدينة ساحلية، وصل تعداد سكّانها إلى ١٠٠,٠٠٠ نسمة عشية نكبة ١٩٤٨،[١] أمّا بعد النكبة والتهجير القسري لسكّانها، فأصبحت المدينة موطناً لنحو ٣٧٠٠ فلسطيني، بعضهم لاجئون من القرى المحيطة. ويافا التي كانت توصف قبل ٦٤ عاماً بـ "أم الغريب" و"عطر مدينة"، وكان فيها المسارح والمدارس والمنتديات، تبدو اليوم مهملة ومهجورة، ومع ذلك يرى بنفينيستي (غانم ٢٠٠٥) أن مشهد الحياة الذي سبق النكبة لم يُمح تماماً

يافا ـ البلدة القديمة والميناء

* باحثة نسوية في سياسات الحيز العام.

من المدن الفلسطينية، إذ لا يزال من الممكن رؤية بقايا الحياة النابضة قبل النكبة في تلك المدن الفلسطينية التي كانت جزءاً من سلسلة المدن الساحلية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، كما كانت جزءاً من حياة الشرق الأوسط الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ولا يزال من الممكن رؤية الجوامع والكنائس والمقابر والمدارس والمشافي والمسارح، وسماع شذرات من القصص المحلية (بنفينيستي، غانم ٢٠٠٥). غير أن يافا في الوقت عينه، هي الحيّز الذي استخدمه الجهاز البيروقراطي في دولة إسرائيل الناشئة لإسكان المهاجرين الناجين من المحرقة بصورة أساسية. وهذا التاريخ هو الذي يفسّر ازدواجية الحيّز في يافا، بيروقراطي وعقلاني من جهة، ومتحدّ وجريء من جهة أُخرى.

الحيز من وجهة نظر الدولة الإسرائيلية

لا تختلف إسرائيل، كدولة ـ أمّة، عن أي دولة ـ أمّة أُخرى في استخدامها الحيز لبناء هويتها القومية، ويزعم يفتاحئيل وكيدار (٢٠٠٣) أن إسرائيل دولة إثنوقراطية، شأنها شأن سواها من مستعمرات المستوطنين. لقد كانت في البداية مجتمع مستوطنين في حيز نُظّم وجرى تخيله على أنه خالٍ، وقد أنشأ الجيل الأشكنازي المؤسِّس[٢] المؤسسات والخطوط العريضة للبنية التحتية القانونية بهدف الحفاظ على سلطته وبنيته الطبقية، وجرى الحفاظ على هذه البنية عبر جلب المهاجرين من يهود "المزراحي"،[٣] وإزالة مجموعة السكان الأصليين الفلسطينيين وموضعتها في هامش الحيز والمجتمع.

يُظهر يعقوبي وكوهين (٢٠٠٧)، على ضوء سياسات الحيّز في إسرائيل، كيف يفصل الحيّز بين الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة، كما يفصل بين الفلسطينيين واليهود وغيرهما من الجماعات العرقية الأُخرى بعضها عن بعض. ومن هنا، فإن النتيجة النهائية هي عدم مساواة حيّزية، الأمر الذي يعكس علاقات القوة القائمة ويشجّع على إحداث شعور اجتماعي يؤيد الفصل ويمنع الحوار المفتوح والعيش المشترك.

يمكن القول، عند هذا الحد، إن سياسات الحيّز الإسرائيلية تقوم على الفصل عبر استخدام جهاز الدولة الحديثة الذي يشمل حشد السكان وتوطينهم، وتنظيم التجنيس والهجرة، واقتلاع الجماعات، وسياسات التخطيط والإسكان. وسنستكشف، في هذه المقالة، كيف استخدم جهاز الدولة الإسرائيلية منازل الفلسطينيين في يافا لفوائده وحاجاته الخاصة منذ النكبة حتى الآن.

المنهجية

بغية جمع البيانات لهذه المادة، تم استخدام نمط المقابلة، وأُجريت مقابلات مع ١٢ امرأة من يافا بين سنتَي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، وطُلب منهن التحدث عن بيوتهن. النساء الفلسطينيات اللواتي أُجريت المقابلات معهن كنّ، في معظمهن، لاجئات داخليات، نازحات ومهاجرات عمل، يكافحن يومياً لكسب قوتهن من خلال العمل الشاق.

تحاول هذه المقالة، علاوة على ذلك، إعادة تقديم قطعة مخبأة من تاريخ فلسطين عبر استقصاء منازل الفلسطينيين الأصليين، وهذا التاريخ، بالنسبة إلى

الفلسطينيين الأصليين، موجود في المشهد المحلي، في منزله / ها، وفي بنائه. ويمكن استعادة هذا التاريخ من خلال منهجية نوعية كالمقابلة الشفوية، وليس عبر منهجية كمية تراعي بشكل رئيسي ما هو مهيمن وما هو متوسط، الأمر الذي يجعل مقالتنا جزءاً من الجهود الرامية إلى نزع استعمار الحيّز، وإظهار التاريخ المنافس.

استخدام جهاز الدولة الإسرائيلية لمنازل الفلسطينيين

كي نفهم استخدام منازل الفلسطينيين في يافا، تلك البيوت العائدة إلى لاجئين فلسطينيين أُجبروا على تركها وتركوها، من المهم أن نلاحظ أنه جرت مصادرة الأغلبية العظمى من هذه المنازل الفلسطينية وأن سلطات الإسكان الإسرائيلية ومؤسساتها، مثل "عميدار"، باتت تُديرها. و"عميدار" واحدة من المؤسسات الوطنية الإسرائيلية التي تُعنى بتوفير السكن العام، ومن هنا، ومنذ ادّعت إسرائيل ملكية منازل الفلسطينيين في يافا، وقسّمتها إلى وحدات سكنية، فإنها أوجدت ٦٩,٠٠٠ وحدة سكنية حتى سنة ١٩٥٨ (Halabi 1993).

تقول وردة[٤] في هذا الشأن:

> كانت هذه الدار في الأصل داراً واحدة، وكانت كلها تحمل رقم قطعة الأرض ذاته، لكنهم كانوا يقسمون الدور الكبيرة كي تعيش عائلتان أو ثلاث في الدار الواحدة. وعندما اشتريت هذا البيت، كانت هذه الغرفة، كيف أقول هذا، كان لها عقد (إيجار)، وكان هناك عقد (إيجار) آخر للغرفة الأُخرى. هنا عاشت عائلة، وهناك عاشت عائلة أُخرى.

يمكن القول إن جهاز الدولة استغل منازل الفلسطينيين، فقد أخذت الدولة الإسرائيلية

بيوت البلدة القديمة وقد صادرتها سلطات الإسكان الإسرائيلية

هذه الدور وقسّمتها إلى أجزاء وضعتها في خدمة حاجاتها وغاياتها المتنوعة، لكنها استخدمت أغلبيتها في حلّ مشكلات الإسكان الملحة، مباشرة بعد هجرة عشرات الآلاف من اليهود الناجين من المحرقة، واليهود الذين هاجروا من الدول العربية. وفي هذا المجال تشرح صفاء:[٥]

> لأنهم عندما احتلوا في الـ ٤٨، قاموا بحشر العرب في حي العجمي، ووضعوهم كلهم هناك في ذلك الحي. لم أكن أعلم ما يحدث، لكنهم راحوا بعدها يجلبون اليهود من الشرق، من هنا وهناك.

وجدت الدولة أيضاً "حلاً" للاجئي الداخل الفلسطينيين بعد النكبة، الذين لم يكونوا من يافا، وإنما من القرى المحيطة بيافا، وكذلك لليافاويين الذين أخذ اليهود بيوتهم. ومن هنا، منعتهم الدولة الإسرائيلية من العودة إلى أراضيهم ومنازلهم وممتلكاتهم بإبقائهم نازحين في وطنهم، بل في مسقط رأسهم. تحكي سعاد[٦] عمّا حدث بعد ذلك لعائلتها، فتقول:

> تعلمين أنه، في حرب ٤٨، خاف الجميع وهربوا، وجاء الكل إلى هذه المنطقة. وعندما جاؤوا إلى هنا، بعد أن هدأت الحرب قليلاً، قالوا لهم أن يأخذ كل واحد منهم بيتاً ويدخل. ولذلك قام والدَي وأهلي بأخذ منزلٍ، في حين أخذ اليهود منزلهم، وعاشوا فيه.

لم تُستخدم البيوت لإسكان المستأجرين فحسب، بل إن بعضها أيضاً استُخدم كـ"مكاتب" لشركات وأعمال، كالمغاسل أو العيادات، حتى إن أحد الفلسطينيين كان لديه مرآب في أحد هذه المنازل. وتصف ليلى[٧] المنزل الذي انتقلت إليه، فتقول:

> لم يكن هناك نوافذ أو أي شيء، كان هناك آلات للغسيل، لرجل روماني، لا أعرف، مغاسل، كان الناس يجلبون له

منازل قديمة تحولت إلى محلات ومتاجر يشغلها يهود

الملابس وهو يغسلها.

كان مستأجرو هذه المنازل، سواء أكانوا من الفلسطينيين الذين أصبحوا نازحين بعد النكبة أم من المهاجرين اليهود إلى إسرائيل، مجبرين على دفع مبلغ صغير من المال لـ "عميدار" شهرياً، كرسوم إيجار لهذه الوحدات السكنية التي أنشأتها دولة إسرائيل جرّاء تقسيم الدور الفلسطينية إلى وحدات أصغر.

ويُسمى المستأجرون، في هذا النظام الذي تديره "عميدار" بصورة أساسية، "المستأجرين المحميين"، الأمر الذي يعني أن أحداً لا يستطيع طردهم من الوحدة السكنية التي يستأجرونها. أمّا الجيل الثاني، أي الأطفال الذين ولدوا في هذه المنازل، فليس لهم أي حقوق في هذه المنازل، لأن الفئة القانونية المسمّاة "المستأجرين المحميين" تنطبق على آبائهم فقط.[٨] ولهذا السبب، قام المستأجرون، وهم يهود شرقيون وعرب بشكل أساسي، بتنظيم لوبي، خلال الأعوام الأخيرة، وتمكّنوا من فرض قانون يمكّن آباءهم من شراء المنزل إذا ما دفعوا لـ "عميدار" ثلث قيمته. لكن لأن يافا تُعتبر مدينة في "قيد التحسين" (Restoration – Reservation Site) فإن اليهود الشرقيين والفلسطينيين لا يستطيعون دفع حتى هذا الثلث الذي يمكن أن يُقدّر أحياناً بعشرات الآلاف من الدولارات. نتيجة ذلك، وعلى الرغم من وجود القانون، فإن كثيرين من المستأجرين ليس في قدرتهم تفعيل هذا الحق الذي يتيح لهم شراء المنزل الذي عاشوا فيه أعواماً، نظراً إلى أنه في "نظام قيد التحسين" يصبح ثمن المنازل مرتفعاً جداً. بعبارة أُخرى، يمكن لجيل الآباء استئجار هذه المنازل، ويمكنهم أن يعيشوا فيها كمستأجرين محميين، غير أنه ليس في استطاعتهم اليوم أن يشتروها لأسباب مالية، ولا أن يورثوها لأبنائهم. وهنا، يعرض جهاز الدولة الإسرائيلية، مرة أُخرى، هذه المنازل للبيع بعد وفاة جيل الآباء، ويتيحها لكل مَن يقدر على دفع ثمنها، لأن مستاجريها توفوا قبل أن يتمكنوا من شرائها. وبوفاة الوالدين، غالباً ما يُطرد الأبناء، لأنهم ليسوا مستأجرين محميين مثل آبائهم.

يافا المُحسَّنة في ظل سياسات الحيّز الإسرائيلية

يجدر بنا التأكيد أن المستأجرين كانوا مجبرين على دفع مبلغ صغير من المال للدولة الإسرائيلية كرسم إيجار، الأمر الذي جعل هذه المنازل مصدراً آخر من مصادر دخل الدولة الإسرائيلية على مدى عقود. ولا يزال هذا المنطق مستمراً إلى الآن، إنما باستخدام أداة مختلفة. ولأن يافا واحدة من المدن في "قيد التحسين" في إسرائيل، فإن هذه المنازل تباع بالملايين هذه الأيام. تقول وردة:

> كل شيء بالدَّين وصولاً إلى الله ... وهذا يعني أن تدفع المال، وأن تدفع رهناً عقارياً لعشرين عاماً، من دون أن يكون في قدرتك بناء غرفة فوق أو تحت.

وردة، في هذه الحالة، هي "المستأجر المحمي" وتدفع رسوم الإيجار للدولة، بل إنها كانت قد وضعت وديعةً ليكون لها أصلاً حق الانتقال إلى هذا المنزل، لكنها لا تستطيع شراءه، نظراً إلى ثمنه الباهظ في ظلّ التحسين، ولا تستطيع حتى دفع الثلث من قيمة المنزل لـ "عميدار".

على هذا النحو، فإن الدولة اليوم تبيع

في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ طردت الشرطة الإسرائيلية بالقوة عائلة سامر قاسم من منزل مهجور اضطرت إلى السكن فيه بعدما فقدت العائلة منزلها بموت الأبوين (عن وكالة رامتان)

هذه المنازل بزعم أنها تعود إلى لاجئين ليسوا ضمن حدود إسرائيل، في إشارة إلى اللاجئين الفلسطينيين، وهي تدير عملية البيع بأكملها تحت ستار "قانون أملاك الغائبين"، ثم، وتحت ستار "التحسين"، فإن هذه المنازل تباع بالملايين، وخصوصاً عندما يموت "المستأجر المحمي" من دون شراء المنزل، فيجري طرد أطفاله، نظراً إلى عدم إدراجهم في العقد،[٩] ولأنهم ليسوا "مستأجرين محميين".

تريد الدولة أن تزيد أرباحها من بيع هذه المنازل، ولذلك، فإنها تفكك هذه المنازل إلى مكوّنات مختلفة فتقوم، على سبيل المثال، ببيع حقّ البناء على السطح، كما تبيع في بعض الأحيان حق البناء على الأرض بعد هدم المنزل نفسه.

علاوة على ذلك في يافا، فإن بلدية تل أبيب،[١٠] في الأعوام الأخيرة، وفي إطار "عملية التحسين" الشرسة، فرضت قانوناً متعلقاً بخطة حماية المدينة والحفاظ عليها يقضي بأن يدفع المستأجرون غرامات في مقابل أي تغيير في المنازل لا يتماشى مع خطة الحماية،[١١] مثل لون المنزل أو ارتفاعه، الأمر الذي يجلب، مرة أُخرى، مزيداً من الأرباح إلى الدولة ذاتها، أو إلى البلدية المحلية.

الذاكرة الجماعية الفلسطينية وحق العودة في ضوء الممارسات الإسرائيلية في الحيز اليافاوي

نرى في ممارسات جهاز الدولة الإسرائيلية وسياساته المذكورة أعلاه، كيف يجري استخدام أفضل أدوات الدولة الحديثة، مثل سياسات الإسكان، والتصنيفات القانونية مثل "المستأجرين المحميين" و"أملاك الغائبين"، التي تنظم علاقة البائعين ـ المشترين ـ المالكين، الأمر الذي يفضي إلى إعادة توطين السكان وتعظيم أرباح الدولة نفسها. غير أن علينا

أن نتفحّص، أبعد من هذا، كيف تنعكس هذه الممارسات على الذاكرة الجماعية الفلسطينية، والأهم من ذلك على حق الفلسطينيين في العودة.

منازل الفلسطينيين كموضع للذكرى

يمكن للمنزل الفلسطيني أن يكون موضعاً لذكرى النكبة وفلسطين التي مضت، وجزءاً من المدوّنة المادية الخاصة بالذاكرة الجماعية (نورا ١٩٩٣). ويصف مونتيرسكو وفابيان (٢٠٠٣) كيف تم محو تاريخ يافا من خلال مشروع البناء والإخلاء الذى عنى إزالة المدينة القديمة وبعض مبانيها. وتظهر الفكرة ذاتها لدى مزاوي وخوري ـ مخول (١٩٩١): مُحيت يافا بواسطة مشاريع مؤسساتية هدفت إلى التخلص من "الشبح المنبعث من التاريخ، وروح كلّ حجر، وكل ناصية تنذر بالعودة إلى يافا" (ص ٦٢). وزادوا على ذلك أن وضعوا برامج تتسم بتخطيطها الدارويني، مثل برنامج "المدينة القديمة"، و"ميناء يافا"، و"المنشية"، و"بوليفار يروشلايم (القدس)"، و"تجديد يافا"، فقطعوا يافا برمّتها عن البحر كمصدر للعيش، محدثين بذلك نوعاً من التبعية الاقتصادية. كما أنهم شوهوا صورة مدينة يافا بصفتها "مدينة البرتقال" و"عطر مدينة"، وقطعوا قروناً من العلاقة القديمة بين البيارات والميناء، والارتباط بين الأرض والبحر، ولا سيما أن الميناء يمثّل تهجير يافا في النكبة. لقد وُضعت هذه الممارسات بقصد محو التاريخ، وهكذا تغرّبت المدينة المقامة حديثاً عن ماضيها، إلا إن هوية محلية عميقة الجذور راحت تتطور على الرغم من هذه المصاعب جميعاً، وظهرت على الملأ جمعيات ومنظمات تحتجّ على سياسات الإسكان والإخلاء وتعارضها.

وعلى الرغم من ممارسات جهاز الدولة الإسرائيلية المشار إليها آنفاً، والهادفة إلى محو الماضي ومحو أي دليل مادي على الذاكرة الجماعية الفلسطينية، فإن فلسطين كانت تحضر في كل المقابلات، ويشير إليها جميع أولئك الذين أجريت معهم المقابلات.

"فلسطين المخبأة" وظهورها في قصص المنازل ومهجري سنة ١٩٤٨ [١٢]

يشير معظم الذين قابلناهم إلى أحداث النكبة في سنة ١٩٤٨ بشكل عفوي وليس إجابة عن أي سؤال محدد. ومع أن معظمهم لا يستخدم كلمة "النكبة"، فإن بعضهم يشير إليها عند إشارته إلى نفسه وعائلته، ويعود ذلك أساساً إلى أن أغلبيتهم مهجرون أو نساء نازحات. تقول سعاد التي أُجبر والدها على مغادرة منزله:

> كثيرون من العرب كانوا يقولون: هيا، هيا، اليهود سيقتلونكم، هيا اهربوا، اصعدوا إلى الشاحنة. المرحوم والدي لم يوافق على هذا. قال: أحيا أو أموت في هذا البلد، لن أخرج، وهكذا بقينا...

يستعيد البعض أحداث سنة ١٩٤٨، وهم يحاولون شرح ما حدث للمباني والمنازل عندما يشيرون إلى تاريخ هذه المباني، أو إلى "قصص حياتهم". أجابتني سعاد، عندما سألتها عمّا تعنيه بالمنازل القديمة، فقالت: "أعني قبل سنة ١٩٤٨، منازل المهاجرين العرب، منازل أولئك الذين

منزل قديم مقفل

هاجروا." وفضلاً عمّا سبق، فإن فلسطين ما قبل سنة ١٩٤٨ تُقدّم بطريقة أُخرى، وقد حكى مَن قابلتهم عن سبع حالات لـ"مهاجرين" عادوا إلى زيارة بيوتهم.

في بيت وردة، عاد أحد المهاجرين الفلسطينيين في زيارة، وهو كهل من أصول أرمنية، جاء من أميركا الشمالية.

وصفت وردة هذه الزيارة، قائلة:

أعرف أنه منزل قديم، هاجر المالك من هنا، ذهب إلى لبنان، ثم إلى كندا أو أميركا. وفي سنة ١٩٨٠، جاء رجل عجوز مع ابنه، أرمني... وكان معاقاً، أعمى. جاء إلى المنزل وقال: هذا منزلي، عندما غادرته لم يكن كذلك، لم أكن قد أنهيت البناء، كنت قد أكملت الغرفتين الأخريين وغرفة المعيشة، ولم أكمل البقية. كان قد وضع أساسات غرف الطابق السفلي، لكنه لم يكمل البناء. وعلى الرغم من أنه أعمى، فإنه راح يتلمّس الجدران وقال: الجدران كما هي. وجاء ووقف هكذا... مع أنه أعمى، فقد تلمّس الجدران، وقال الجدران كما هي، وقال لي إنني غيرت المدخل... قال لي كانت هنا شجرة جميز وهناك شجرة ليمون.

لم يكن آخرون ممّن جرت مقابلتهم يعرفون مَن كان يعيش قبلهم في منازلهم، لكنهم قالوا إنها بيوت الأغنياء، و"الملوك" (أي الفلسطينيين الأثرياء)، بيوت مَن كان لديهم خدم، إذ كان للمنازل طبقات سفلية وأُخرى علوية مختلف بعضها عن بعض. توضح ياسمين[١٣] هذا قائلة:

هذا البيت كان يسمّى أيام العرب بيت الأثرياء؛ هل تفهمين ما أعنيه عندما أقول "أيام العرب؟" أيام فلسطين، عاش هنا الأغنياء، الأغنياء... الذين يأكلون بملاعق من ذهب، ملاعق ذهب ٢١ قيراطاً.

منزل مهدم في البلدة القديمة

علاوة على ذلك، يجري تقديم فلسطين من خلال صور يافا التي اختارها الذين قابلتهم، والتي تشير إلى معرفة محلية. إحدى هذه الصور كانت صورة "عروس البحر"، وأُخرى كانت "أم الغريب"، وثالثة هي صورة "أم الخير".

منظور متعدد في الحيّز اليافاوي

رأينا في هذه المقالة أن هناك فلسطين خفيّة ومُشفَّرة، على الرغم من ممارسات جهاز الدولة الإسرائيلية وتفكيكه كل شيء مادي قد يشير إلى أنه كان هناك فلسطين، بما في ذلك تفكيك المنازل الفلسطينية وبيعها بالتدريج. ورأينا أن الأمر لا يقتصر على حلّ مشكلات الإسكان الملحة، أو إيجاد حلول لأوضاع معينة، بل يتعدى ذلك إلى محو أي دليل على أن فلسطين كانت تشبه مدنها القائمة، وإزالة أي دليل على أنه كان هناك مدن، وخصوصاً مدينة تدعى يافا، ترمز إلى حق العودة وتمثل الذاكرة الجماعية الفلسطينية. ويبدو أن هذه الممارسات لم تُحكم قبضتها إلى الآن على الجماعة الفلسطينية المتبقية في يافا، والتي تواصل سرد قصة يافا وفلسطين. ويبقى السؤال: متى، وهل ستستطيع سياسات الحيز الإسرائيلية أن تأخذ منعطفاً يحترم ما بقي في الحيز الفلسطيني؟ ■

المصادر

١ الأرقام هي تقريباً ٧٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ فلسطيني مقيم. ومن الجدير ذكره أنه في سنة ١٨٩١ كان هناك جالية يهودية تضم نحو ٢٧٠٠ يهودي، قبل تأسيس أحوزات بايِت، التي هي تل أبيب اليوم، بعد ذلك بعشرين عاماً (ينون ٢٠٠١).

٢ يهود الأشكناز هم بشكل أساسي يهود أوروبيون كانوا طليعة الحركة الصهيونية، وأسسوا دولة إسرائيل وفقاً للرواية الصهيونية.

٣ المزراحيم، المزراحي (الشرقيون في اللغة العبرية)، هم اليهود الذين عاشوا في الدول العربية والإسلامية، والذين بنت مؤسسات الأشكنازي الإسرائيلية هويتهم الحيّزية. وبعض المزراحي يطلق على نفسه اسم اليهود العرب.

٤ وردة اسم مستعار، وكذلك جميع الأسماء الواردة في هذه المقالة. وهي مقيمة في يافا. ولدت في غزة لأبوين لاجئين من يافا، وتزوجت من ابن عمها في يافا، وانتقلت إلى العيش معه هناك. وقد احتوت المقابلات على عدة لهجات عربية فلسطينية، لكنها كُتبت هنا بالفصحى للتسهيل.

٥ وُلدت صفاء في قرية قريبة من جنين، وتزوجت من رجل من منطقة المثلث، وانتقلت عائلة زوجها قبل النكبة إلى يافا بحثاً عن حياة أفضل.

٦ سعاد يافاوية المولد، ووالدتها كذلك، وقد عملت معلمة في يافا أعواماً عديدة.

٧ ليلى مقدسية، انتقلت عائلة زوجها من الرملة إلى يافا بعد النكبة، وكانت العائلة فقدت أوراقها وممتلكاتها في النكبة.

٨ هذه هي الحال في معظم هذه الوحدات السكنية، وخصوصاً فيما يتعلق بالعرب.

٩ هناك أنواع مختلفة من العقود، معظمها يحول دون أن يكون الأبناء "مستأجرين محميين"، بعد وفاة الوالدين اللذين كانا "مستأجرين محميين".

١٠ يافا ضاحية لتل أبيب اليوم.

١١ لدى بلدية تل أبيب خطة للحماية، بل شركة لهذا الغرض. وهناك إجراءات واضحة لكل مَن يريد أن يغير شيئاً في منزل أو مبنى محميّ. ومن أجل تغيير أي شيء، لا بد من التقدم بطلب ودفع المقابل.

١٢ مهجرو الـ ٤٨ كان التعبير الذي استخدمه مَن قابلتهم في إشارة إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين أُجبروا على الرحيل في سنة ١٩٤٨ ورحلوا.

١٣ ياسمين يافاوية المولد، تعيش في بيتها مع زوجها وأولادهما، وبينهم ابنهما المتزوج حديثاً وأسرته.

المراجع

بالعربية

- غانم، هنيدة (٢٠٠٥). "مواقف من قضايا وحقوق المرأة الفلسطينية في إسرائيل". الناصرة: جمعية نساء ضد العنف.

بالإنجليزية

- **Halabi, Usama (1993). "The Impact of the Jewishness of the State of Israel on the Status and Rights of Arab Citizens in Israel."** ***In The Palestinians in Israel: Is Israel the State of all its Citizens and Absentees*****? edited by N. Masalaha. Haifa: Galilee Center for Social Research, pp.7-33.**

بالعبرية

- مزاوي، إلياس أندري ومكرم خوري ـ مخول (١٩٩١). "السياسة الحيزية في يافا ١٩٤٨– ١٩٩٠". في: "مدينة ويوتوبيا"، تحرير إلياس أندري مزاوي ومكرم خوري ـ مخول. تل أبيب: الجمعية الإسرائيلية للنشر، ص ٦٢–٧٤.
- مونتيرسكو، دانيئيل وروي فابيان (٢٠٠٣). "القفص الذهبي: تحسين بواسطة تغيير سكاني وعولمة في مشروع تلة أندروميدا، يافا". مجلة "نظرية ونقد"، العدد ٢٣، ص ١٤١–١٧٨.
- نورا، بيير (١٩٩٣). "بين الذاكرة والتاريخ: على مشكلة المكان". مجلة "أوقات"، العدد ٤٥، ص ٤–١٩.
- يعقوبي، حاييم وشلي كوهين (٢٠٠٧). "مقدمة: الفصل وجماليات الخوف". في: حاييم يعقوبي وشلي كوهين. "الفصل: سياسة الحيز في إسرائيل". تل أبيب: حرغول، ص ١١–١٤.
- يفتاحئيل، أورن وألكسندر كيدار (٢٠٠٣). "عن القوة والأرض: نظام الأراضي الإسرائيلي". في: أورن يفتاحئيل وألكسندر كيدار. "حيز، أرض وبيت". القدس: الكيبوتس الموحد، ص ١٨–٥١.
- ينون، يعقوب (٢٠٠١). "حول ميدان الساعة: التجول في يافا مع يد بن تسفي". القدس: يد يتسحاق بن تسفي.